إشراف / فاطمة رشاد

الفنان التشكيلي وائل ياسين يفتتح معرضه التشكيلي السادس في محافظة عدن

عدن/ فاطمة رشاد:

افتتح صباح أمس الثلاثاء وكيل محافظة عدن لقطاع الاستثمار في محافظة عدن الأخ احمد الضلاعي في قاعة اوسكار فندق مير كيور محافظة عدن المعرض التشكيلي السادس للفنان اليمني وائل ياسين والـذي حمل عنوان (لمسات بصرية بأنامل عدنية).

وحمل المعرض 23 لوحة و14 مجسم نحت ويستمر المعرض لعشرة أيام على التوالي.

وفي حفل الافتتاح تم تكريم الفنان تشكليلي وائل ياسين من قبل المبادرات الشبابية وشركة ستي أرت بجائزة أفضل فنان تشكلي لعام 2012 والجائزة الثانية كانت من قبل معهد أكاديمية نيويورك لحب الجمهور وجائزة الجمهورية اليمنية للفن التشكيلي 2012 مقدمة من الشيخ علي صالح العيسي عضو المجلس المحلي في محافظة عدن.

الجدير بالذكر أن الفنان التشكيلي وائل ياسين فنان تشكيلي له بصمة فنية كثيرة فقد أسس منذ عامين جماعة حوار الرؤية التشكيلية وأقام العديد من المعارض التشكيلية الفردية والجماعية مع جماعة حوار الرؤية و حاز على جائزة الرئيس الجمهورية للفن التشكيلي لعام 2009 والجائزة الأولى لأيام الشباب التعبيرية ومنح العديد من الجوائز التقديرية له من قبل بعض الشركات والمنظمات .

عبدالله البردوني .. وذكريات لا تنسى

الزمان : 1980م ، المكان : صنعاء – اليمن

كنا ثلاثة يجمعنا التواصل الثقافي والإنساني .. في حارة شعبية في العاصمة (صنعاء) بالجمهورية اليمنية .. في فناء بيت شعبي مألوف أصبح من معالم المنطقة .. لان ساكنه من شعراء القرن بعطائه وأشعاره .. انه الشاعر الكبير الراحل عبدالله البردوني (معري اليمن) والأديب العربي الكبير الراحل السيد / عبدالله عبدالرحمن الجفري والعبد لله الذي كان – أيامها – في مقتبل العمر وفي حجرة الشاعر عبدالله البردوني رحمه الله في بيته جمعنا الحوار والنقاش الأدبي .. وفي وسطها وضعت منضدة صغيرة يعلوها جهاز راديو قديم وهاتف ارضي.. فلم يكن الهاتف الجوال قد دخل الساحة بعد والشاعر عبدالله البردوني يتوسط المجلس بحديثه (المليح) الذي لا يمل .. ويضحك من القلب بعد إجابة شافية على أسئلتنا والسيد / عبدالله الجفري يحرضه على الكلام بعد أن حرضته إجابة (البردوني) الشافية .. والمسجل يقوم بمهمة التسجيل للحوار والنقاش التاريخي مع الشاعر والأديب اليمني الذي تجاوزت شهرته وأعماله الآفاق وجغرافية (السعيدة) وخارطة العالم ولغة الضاد ..

بقلم :أحمد المهندس

أمضينا ساعتين من عمر الزمن لم نشعر بهما قام خلالهما الشاعر الكبير / عبدالله البردوني ليزودنا ببعض كتبه وإصدارته الشعرية والأدبية .. قمت خلالها بخفة الشباب لمساعدته على السير وقيادته.. فما كان منه سوى أن قال وقد استغرب ذلك وضحكته تزين شفتيه :

- مالك يا مهندس .. عتوريني بيتي(؟!) .

ولم اعلق .. واستلمنا منه مجموعة إصدارته القيمه التي تناولها من دولاب زجاجي بغرفة أخرى وسألته سؤالاً وقد شدني أسلوبه السلس وانسجامه واللقاء.

* لماذا قلت مرة – أن الجزيرة العربية ليست موطن أدب وشعر.. بل وطن عبادة وتجارة (؟!).

وحـاول صديقي الأديـب الراحل عبدالله الجفري .. أن يغير الموضوع والسؤال منعاً للإحراج وجرأة شاب مثلي .. قصد المعرفة – فقط- ولكن أستاذنا الشاعر الكبير عبدالله البردوني بأسلوبه الجميل نقلنا إلى دروس أخرى وحوار أخر للنقاش.

على امتداد ساعتين من عقارب الساعة.. ونحن مستمتعون بالحوار واللقاء .. الذي كان ثرياً وتجاوز الشعر إلى الأدب وتاريخ (اليمن) وقصة انتقاله من قريته البسيطة (بردون) إلى أكثر من منطقة ومدنية.

والى ما حدث له في (مربد) العراق الشعري الذي ألقى فيه قصيدته البائية التي استمع إليها كبار الشعراء والأدباء الحاضرين وجمهور الشعر والأدب.. وكانوا طوال إلقائها (سمع .. هس) رغم انه عند دخوله إلى مسرح (المربد) لإلقاء قصيدته بباسطته وملبسه الشعبي اليمني .. وحالته الإنسانية لم يلفت الانتباه .. ولكن قصيدته وحروفها التي حملت أكثر من معنى .. عبرت بصدق عن أحوالنا وبدايتها القوية وصداها الكبير.

وكانت قصيدته الرائعة (أبو تمام وعروبة اليوم) في فترة السبعينات الميلادية من القرن الماضي وفازت حسب ما عرفت بجائزة الشعر وبحماس وتقدير عشرات المبدعين العرب.

ما اصدق السيف أن لم ينضه الكذب
واكذب السيف أن لم يصدق الغضب

(والسؤال الذي تردد على أفواه الشعراء وأجاد في التعبير عنه:)

ماذا جرى .. يا أبا تمام تسألني
عفواً سأروي ... ولا تسأل وما السبب
يدمى السؤال حياء حين تسأله
كيف اختفت بالعدى (حيفا) أو (النقب)

(وعن الخوف والاستسلام للهزيمة والحزن .. وعن علوج الروم الغازية للممارسة بطشها بأسلحتها الحديثة)

اليوم عادت علوج (الروم) فاتحة
وموطن العرب المسلوب والسلب

(وكان أول شاعر وإنسان في عاصمة الرشيد " بغداد " يستعمل كلمة " علوج" التي كان يتشدق بها وزير الإعـلام العراقي .. بالعنتريات التي ما قتلت ذبابة) .

(وحال بعض حكامنا العرب)

حكامنا أن تصدوا للحمى اقتحموا
وان تصدى له المستعمر انسحبوا
الحاكمون و (واشنطون) حكومتهم
واللامعون .. وما عاشوا ولا غربوا
هم شموخ (المثنى) ظاهرا ولهم
هوى إلى بابك الخرمي ينتسب

(ويستشهد بالفارس العربي الشهير المثنى بن حارثة الشيباني)

وبصراحة الشاعر الكبير الذي لا يرضى بأن يكون هذا حال الإنسان العربي.. يكرر سؤاله المنطقي

ماذا ترى يا (أبا تمام) هل كذبت
أحسابنا .. أو تناسى عرفه الذهب
عروبة اليوم أخرى لا يلم على
وجودها اسم ولا لون .. ولا ذهب

(وليعطي دلالة على أن إنسان اليوم بكل أصله وإنسانيته العربية لا ينفصل عن ماضيه وأمجاد الأجداد)

ماذا حدث عن صنعاء يا ابتِ
مليحة عاشقاها السل والجرب
ماتت بصندوق وضاح بلا ثمن
ولم يمت في حشاها العشق والطرب

(ويشير إلى عبدالرحمن اسماعيل .. شاعر اليمن الذي كان يلقب بوضاح لإشراقة وجهه)

وقـرأ لنا القصيدة كاملة .. وكـان الأديـب عبدالله الجفري يسترجع معه أبياتها المعبرة.. واستحق كل من سمعها على مستوى الوطن العربي أن يصفق له اعجاباً ويحفظها عن ظهر قلب .. فأبياتها أكثر الأبيات الشعرية في تلك الحقبة التي عبرت بصدق عن حال الأمة العربية وكأنها تتنبأ بما سيحدث وحدث من أحداث على امتداد السنوات التي قيلت فيها.. وكأنه يقرأ في بلورة سحرية .. عن حال الأمة العربية وما سيحدث وستواجه من أحداث جسيمة.

وظفرنا بحوار صحفي معه نشرناه في (جريدة الشرق الأوسط) الخضراء اللندنية التي كنا نعمل فيها أيامها وحدثنا الشاعر عبدالله البردوني في الحوار والنقاش الأخوي.. عن حياته الأولى عقب تخرجه ودراسته للقرآن الكريم والاتجاه مثل بقية الحفظة والعميان أمثاله إلى القراءة في المقابر وبيوت الأموات.

والظفر بحسنات قليلة نظير قراءته لما تيسر من القرآن.. ولكنه عكس المعادلة واتجه إلى مجال أخر فقد اتخذ المحاماة الشرعية.. عملاً لكسب الرزق والغريب أن أكثر زبائنه كن من النساء المطلقات اللاتي لا حول ولا قوة لهن .. و أطلق عليه محامي المطلقات .. وكانت قضاياهم شحيحة وفي احد الأيام وكان جائعاً اتجه إلى محلف لبيع الأرزاق واخذ بيده بعض معروضاته لسد جوعه.. معتقداً أنهم لا يرونه .. والصحيح انه لا يراهم(؟!).

وعن القصيدة الشعرية الثائرة التي كتبها عن الإمام وظلمه واطلع عليها وأمر بسجنه ووضع القيد الخشبية بيديه.. وفي الطريق إلى صنعاء العاصمة وفي مدينة اب الخضراء أشفقت عليه صبية كانت تعمل في المطعم الذي توقفت عنده قافلة السجن والمساجين .. ودون معرفة الحراس والمسؤولين كسرت القيد وأطلقت أسره .. وقد أفاده هذا العمل الإنساني عند تسليمه في السجن في مدينة حجة أو صنعاء لا أتذكر (السالفة) واعتبر سجيناً غير خطير ولم يعامل مثل بقية المساجين الذين يطوقهم القيد الخشبي.

عشرات المواقف والقصص التي لاتمل وتنسى لا زالت في الذاكرة .. عن اللقاء الأول مع الشاعر الكبير عبدالله البردوني .. أتذكر واشعر بأنني عشت في زمنه الجميل وجلست إليه وافخر به وأستاذيته وشاعريته في ذكرى وفاته.

وحتى الآن وان كانت بطن الأرض اليمنية ولادة .. فلم تعطى بعد شاعراً بقامته وشعره وأدبه.

وسيبقى عطاؤه خالداً في تاريخ الشعر العربي .. من أيام أبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني وعمنا عنتره بن شداد .. وأشعاره في قلوب كل اليمنيين والعرب .. وبس .

ناشر ورئيس تحرير مجلة العقارية
عضو هيئة الصحفيين السعوديين
عضو هيئة الناشرين السعوديين
عضو مؤسس للنادي الأدبي الثقافي

همس حائر

فاطمة رشاد

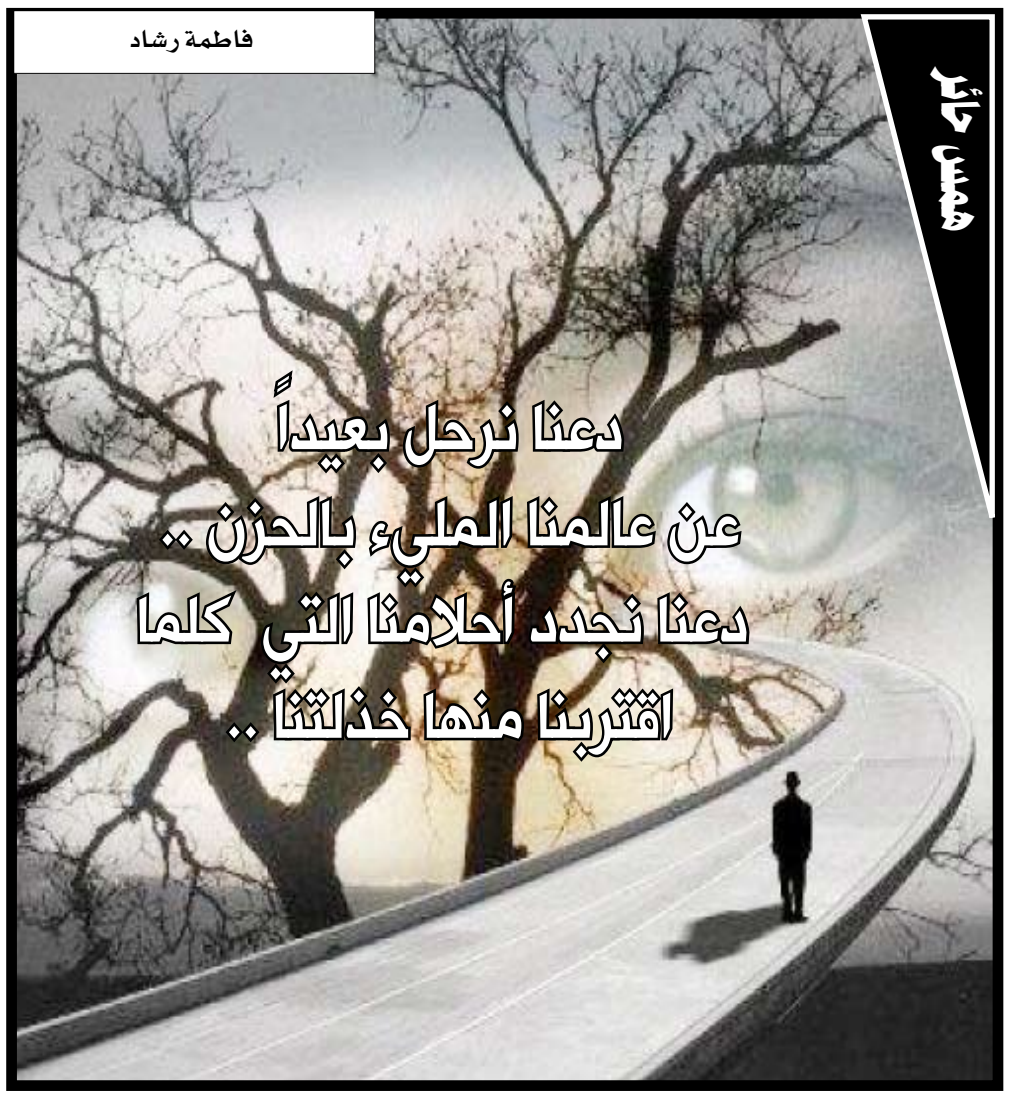

سطور

((آيات النساء في القرآن الكريم .. دراسة تركيبية دلالية))

كتب/ كمال محمود علي اليماني

في سني دراستي الابتدائية كان الأستاذ الفاضل حسن باخشوين يدرسنا مادة اللغة العربية وكان كثيرا ما يردد على مسامعنا أبياتاً من الشعر العربي الجميل، وإن نسيت فلن أنسى ترديده للبيت الشعري القائل ((إذا سبح القيطون هم بسرقة .. فاحذر من القيطون حين يسبح))، وكنت آنذاك، أي في سني طفولتي، أحسب أن القيطون لاتبتعد كثيراً في مدلولها عن القط ، وإن كنت لا أحسن تفسير البيت، وماخطر لي يوما أن اسأل أستاذي عن معناه، أو لعلني سألته أو سأله غيري ، فنسيت جواب الأستاذ، المهم أنني حين كبرت وصار لي جهاز حاسوب واشتراكاً في الشبكة العنكبوتية هرعت إلى عمنا جوجل أبحث عن إجابة مرضية لمعنى القيطون ودلالتها لأفهم معنى البيت، لكن جوجل أفاد أن القيطون شخص مخادع وماكر عاش في العصر العباسي ، فما رأيت المعنى مقبولا لدي، فعرجت على المعاجم اللغوية أبغي عندها إجابة مقنعة، فكان أن جاء جوابها على النحو التالي : القيطون = المخدع بضم الميم وفتحه ،وهي لفظة مصرية قديمة وبربرية، والمخدع يعني الخزانة، وأصبح من المتيقن _ لدي على الأقل _ أن انزياحا دلاليا قد حدث في مدلول اللفظة، فبعد أن كانت القيطون هي الخزانة صار ت اللفظة دالة على حارس الخزانة، وكما يقولون في المثل حاميها حراميها، وأضحى المعنى إذا ماتظاهر حارس الخزانة بما ليس فيه من التقوى فاعلم أن نية مبيتة عنده لسرقتها . كان هذا هو أول لقاء لي مع الكلمات أو الألفاظ ودلالاتها ، لذا فقد سعدت كثيرا حين وقعت في يدي نسخة رقمية من كتاب، أعدته الأستاذة القديرة رقية علي بن علي للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة عدن، وكان بعنوان ((آيات النساء في القرآن الكريم ..دراسة تركيبية دلالية)).

وكان أن نالت درجة الدكتوراه عنه بالفعل، كيف لا وقد تناولت موضوعا قل أن تجد من يطرقه بين طلاب جامعاتنا لا اليمنية فحسب بل والعربية .

ولقد وجدت أن الأستاذة رقية قد اطلعت على عدد غير قليل من الكتب والمراجع القيمة كيما تصل إلى بحث رصين ودقيق لآيات النساء في القرآن الكريم ، وقد قادها البحث إلى أن ترجع إلى ماكتبه الأقدمون والمحدثون في علوم اللغة العربية ونحوها وكتب البلاغة والبيان ، وما خلفه لنا السلف من كتب التفسير وصحاح الأحاديث النبوية وغيرها من كتب علوم القرآن .

وأحسب أن عددا غير قليل من القراء سيتوقف عند عنوان البحث متسائلا عن ماهية المعنى

وعن مرمى الباحثة منه ، وأرى أن الحق هنا يواز ره، فما التحليل التركيبي والدلالي بالمصطلحات المطروقة كثيرا في كتاباتنا ، لذا أجد أن لامندوحة من أن أتحدث قليلاً عن اللغة والمصطلحات آنفة الذكر ، لأذلل السبيل أمام القارئ ، وليستبين له بعد ذاك أهمية البحث المطروق.

فاللغة هي النظام أو مجموعة القواعد والمعايير المستقرة بصورة تجريدية في ذهن الجماعة اللغوية، وهي التي تقوم بتشكيل وعي أفراد المجتمع وسلوك أفراده ، وتحدد أنماط تفكيرهم وعاداتهم ، لكن هذا النظام لاينطق والمعجم جزء من هذا النظام، فالمعجم هو أيضا لاينطق، لكن الذي ينطق هو الكلام، وحين يتكلم الفرد يغترف من هذا المعين الصامت (النظام ، والمعجم) فتصير الكلمات ألفاظاً ونصوغها وفقاً للنظام اللغوي . فالكلمة في المعجم صورة صامتة في ذهن المجتمع ، أو صورة كتابية مفردة، والصورة دائما غير الحقيقة، وحين يلتقطها المتكلم يحولها من الصورة إلى الحقيقة الحسية

(سمعيا وبصريا)، من الإفراد (وهو طابع المعجم) إلى السياق الإستعمالي (وهو طابع الكلام) .

هكذا يقول علماء اللغة، ولعلكم تتذكرون ماحكيته لكم في المقدمة عن القيطون ودلالتها وتحور الدلالة.

فالعلاقة بين الـدال (الجانب الـمـادي) والمدلول

(الجانب الذهني) من اللغة هي أشبه ماتكون بوجهي الورقة كما يصورها عالم اللغة سوسير ، لايمكن الفصل بينهما، ووجودها لايكون لذاتها بل من علاقاتها بغيرها ، والمحل الذي تحتله في النظام اللغوي هو الذي يحدد قيمتها، وهذه القيم خاضعة للتغيير.

والتحليل التركيبي للنص تعني تجزئته إلى وحـدات نحوية مستقلة ، أي إلى جمل يمكن تجزئتها إلى كلمات ، أما التحليل الدلالي للنصوص فيقودنا إلى فهمها منطلقين من فكرة ثنائية الدال والمدلول التي تتحرك من ظاهر شكل اللفظ إلى دلالته، ومن ظاهر النص إلى بنيته العميقة .

وهناك ولاشك في ترابط وثيق بين التحليل الدلالي والتركيبي لأي نص من النصوص، إذ لايمكن بأي حال من الأحوال الوثوب إلى التحليل الدلالي دون المرور بالتحليل التركيبي لهذا النص أو ذاك .

والحق أن الباحثة لم تكن ترمي إلى تبيان روعة وجمال الألفاظ القرآنية واستخداماتها بدلالاتها المتعددة، والجمال البلاغي لها فحسب ، بل إنها هدفت من خلال الدراسة إلى جانب كل ذلك ، إلى إظهار مكانة المرأة في الإسلام من خلال النصوص القرآنية .

يتضح ذلك جلياً من خلال ماذكرته من أهداف سعت إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة أوجزتها بما يلي :

شغفي الشديد بالأسلوب القرآني ورغبتي في سبر أغواره واستجلاء أسراره اللغوية الباهرة.

• استنتاج ما أمكن استنتاجه بالنظر في طرق الصياغة ، وبالرجوع إلى أسباب النزول وبالرجوع إلى الـدلالات اللغوية لألفاظه من حيث اللغة نفسها ومن حيث وجودها في سياق معين .

•حاجتنا الماسة لهذه الدراسة في عصر قد تنكر لحقائق الإيمان وتـشـويـه كثير من مفاهيم هـذا الدين لقضايا المرأة وحقوقها، لنقف على عظمة هذا الدين الذي عزز من قيمتها وساوى بينها وبين الرجل في الجزاء والثواب والحساب والعقاب مع الاحتفاظ بخصائص كل من الجنسين وأثره في المجتمع .

ولقد أوردت الباحثة في مقدمة الرسالة مايلي : ((فجر أضاء عتمة ليل داجٍ ، فبددت خيوطه ظلام أمة ظلت تتخبط في دياجير جهلها .. مخلصاً إياها من همجيتها وتناقضاتها ليرتقي بها إلى مصاف الآدمية والإنسانية ، وتبلغ شأواً عظيماً في شتى مجالات الحياة ، وما كان يمكن أن تنبت كرامة المرأة في الجاهلية ، لولا أن تنزّلت بها شريعة الله ونهجه في كرامة البشرية كلها ؛ يستوي في ذلك ذكورها وإناثها ، ورفعهم إلى المكان اللائق بكائن يحمل نفحة من روح الله)).

وخلصت في ملخص الرسالة إلى أن المرأة قد أعطيت حقها الكامل في الحياة الحرة ، وكانت لها مكانتها المتميزة في عهد النبي محمد صلوات ربي وسلامه عليه ، وتجلى ذلك من خلال التعاليم والقيم التي غرسها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في المجتمع المسلم آنذاك ، فإذا بالرسالة أضحت في جانب من أهم جوانبها ، دعوة من الباحثة إلى أن نسير على هدى الكتاب والسنة اليوم لتحقيق المقصد الإلهي والنبوي في تكريم المرأة وإعطائها حقوقها كاملة غير منقوصة .

وقد اقتضى البحث ، كما تقول الباحثة، التمهيد في دراسة الجملة تعريفها عند اللغويين وعند النحاة متتبعة ظهورها عند المتقدمين والمتأخرين والمحدثين .

ثم قامت في الفصول الخمسة التالية بدراسة كل آية دراسة تركيبية ثم أعقبتها بدراسة دلالية متكئة بهذه الدراسة الدلالية على الدراسة التركيبية .

ويتضح من خلال قراءة البحث صدق قولها إنها لم تدخر فيه وسعاً، ولم تحبس دونه سعياً ،وكذا مقدار الجهد الذي بذلته الباحثة في ظل ما اكتنف الموضوع من مصاعب جمة لعل أهمها :

*قلة التجارب في ما يتعلق بالدراسات القرآنية الدلالية .

*افتقار القسم إلى الأساتذة المتخصصين في الدراسات القرآنية .

*افتقار المكتبة العربية إلى المعاجم الدلالية التي تساعد على معرفة المعاني الدلالية التي تكتسبها اللفظة في السياقات المتعددة .

من أجواء الرسالة : ((من سورة القصص))

قال تعالى : ((وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولاتخافي ولاتحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين))

التحليل التركيبي :

الواو عاطفة وجملة معطوفة على ما تقدم ، ثم جملة تفسيرية ، ثم جملة مزدوجة أداة الربط فيها إذا ،ثم واو العطف وجملتان ،على جملة الجواب ثم جملة مجاورة أسمية مركبة تعليلية.

التحليل الدلالي :

((وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه)) الوحي قد يكون رؤية في المنام، وقد يكون بالقذف في القلب، وقد يكون بإرسال ملك ،أن أرضيعه جملة تفسيرية لقوله أوحينا، والغرض من الإرضاع أن يتعرف الرضيع على أمه بشمها ويتغذى بلبانها ولتقوى بنيته .

الآية جامعة لأساليب عدة فهي غاية في الإعجاز، ففيها خبران هما ((وأوحينا إلى أم موسى)) و((فإذا خفت عليه)) ، وأمران هما ((أرضعيه وألقيه)) ،ونهيان هما ((لاتخافي ولاتحزني))، وبشارتان ((إنا رادوه إليك، وجاعلوه من المرسلين)) .

((خفت ، ولاتخافي)) أما إذا تساءلنا كيف جمع بين ثبات الخوف والنهي عنه في الآية، فالخوف المثبت من توقع مكروه يكمن في ذبحه من قبل فرعون، والخوف المنهي عنه من توقع مكروه يصيبه في اليم بغرقه .

((إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين)) وعد من الحق يذيب كل المخاوف ويسكن كل الهواجس، بإسلوب تعليلي للنهيين السابقين متصدراً بأن التي تفيد التعليل وتفيد التوكيد الذي ينفي الشك الذي قد يتبادر إليها بضمان رده إليها . ((وجاعلوه)) بإدخال المسرة عليها بجعله من الهادين المرسلين إلى هذه الأمة .

ها أنت ذا قد عشت لحظات المتعة اللامتناهية مع التحليل التركيبي والدلالي لآية واحدة من آيات النساء في القرآن الكريم ، فما يكون حالك لو وقع البحث كاملا بين يديك كما حدث معي .

البحث جميل ورائع وهو خطوة أولى على طريق التحليل التركيبي والدلالي لمجمل آيات القرآن الكريم، هذا المنحى من التحليل الذي يكشف لنا رؤى جديدة كانت خافية عنا ، لا من حيث جمالية النص القرآني وتبيان روعته البلاغية فحسب، بل من حيث إعادة قراءة هذا النص واستنباط مفاهيم وقيم ورؤى جديدة تعزز ما توصل إليه السلف الصالح ، وتضيف إلى موروثهم العظيم والجبار آفاقا رحبة ماكانت لتستبين لولا هذا النوع من التحليل، فما أحوجنا إلى دراسات تسير على الدرب نفسه تضيء لنا ما جهلنا من كتاب ربنا الكريم ، ولقد أراه _ أعني هذا البحث _ يحمل قيمة معرفية كبيرة تستدعي طباعته ليصبح في متناول المثقفين في الداخل والخارج، وأحسب أن جامعة عدن بما لها من إمكانيات، هي الجهة المعنية بطباعته وإخراجه من دائرة البحث العلمي الأكاديمي إلى دائرة أكثر انتشاراً واتساعا هي دائرة القراء غير المتخصصين ممن تستهويهم القراءات الجادة والرصينة، ذات القيمة المعرفية العالية، فهاهي ذي بغيتهم قد تجسدت بين دفتي هذا البحث ، ترى هل تفعلها الجامعة في معرض نشاطاتها المعرفية، ورسالتها التنويرية ؟؟ سؤال لايملك سواها الرد عليه .

*تمت الإستعانة بكتاب التحليل الدلالي .. إجراءاته ومناهجه للدكتور كريم زكي حسام الدين